

# امنحني ملجأً

## حصر الثروة في الملاذات الضريبية بالخارج يرفع تقديرات انعدام المساواة

وجاءت الأرقام شديدة التباين، من مجرد نسبة ضئيلة من إجمالي الناتج المحلي في البلدان الإسكندنافية إلى نسبة تصل إلى ٦٠٪ في روسيا ودول الخليج وأمريكا اللاتينية. ومما يثير الاهتمام أنهم وجدوا صلة بين الثروة في الخارج من جهة، وتوافر الثروات الطبيعية ووجود تاريخ من عدم الاستقرار السياسي والقرب من سويسرا، من جهة أخرى. وهناك بيانات أخرى — بما فيها السجلات السرية التي تم تسريبها من الفرع السويسري لبنك اتش إس بي سفي عام ٢٠٠٧ — تشير إلى أن توزيع الثروة المودعة في الخارج يميل بشدة نحو الأغنياء، إذ إن ٨٠٪ من هذه الثروة يملكها أصحاب أعلى ١٪ من الدخل. ومحصلة ذلك أن الإقرار بالأصول في الخارج يزيد إلى حد كبير حصة الأثرياء من الثروة. وبعبارة أخرى، ربما يكون مستوى عدم المساواة أكبر بكثير مما خلصت إليه دراسات أخرى. **FD**

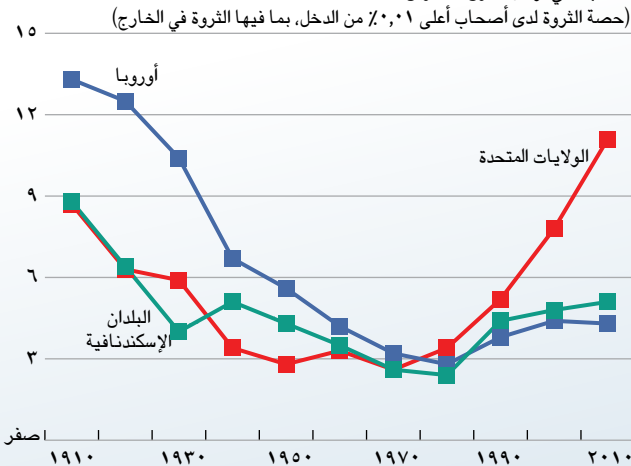
إعداد **ليجون لي وكريس وليمس** من فريق مجلة التمويل والتنمية استناداً إلى كتاب *"Who Owns the Wealth in Tax Havens?"* بقلم *Annette Macro Evidence and Implications for Global Inequality* ونشره *Altstadsaeter, Niels Johannesen, and Gabriel Zucman* Bureau of Economic Research في سبتمبر ٢٠١٧. راجع الرابط الإلكتروني <https://www.nber.org/papers/w23805.pdf>

**حجم الثروة** المخبأة في الملاذات الضريبية بالخارج له انعكاسات كبيرة على عدم المساواة. لماذا؟ لأنه ما لم يتم الإقرار بملكية الأموال المخبأة سيتعذر معرفة حجم الفجوة الفعلية في توزيع الثروة. لذلك قررت مجموعة من الاقتصاديين بقيادة غابرييل زوكمان من جامعة كاليفورنيا-بيركلي الكشف عن هوية أصحاب الثروة في الملاذات الضريبية. وقد أشارت تقديراتهم إلى أن إجمالي الأموال المودعة في الخارج بلغ نحو ١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي العالمي في عام ٢٠٠٧، أو ٥,٦ تريليون دولار. وأن نصفها تقريباً مودع في سويسرا، وهي المركز المصرفي الخارجي الأول في العالم منذ عشرينات القرن الماضي. ولحسن الحظ، فإن بنك سويسرا المركزي ينشر بياناً تفصيلياً بحجم الثروات الخارجية المودعة في البنوك السويسرية حسب البلد.

ولكن ماذا عن الملاذات الضريبية الأخرى؟ بدأ بنك التسويات الدولية في عام ٢٠١٦ نشر بيانات عن منشأ الودائع المصرفية في المراكز المصرفية الخارجية، مثل جزيرة جيرسي وكسمبرغ. ونتيجة لذلك أصبح بالإمكان معرفة حجم أموال المقيمين في ألمانيا، مثلاً، المودعة في حسابات بمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. وقد استخدم زوكمان وزملاؤه اثنين من مصادر البيانات لإعداد تقديرات عن نسبة الثروة المودعة في الخارج إلى إجمالي الناتج المحلي حسب البلد.

## انحراف زمني

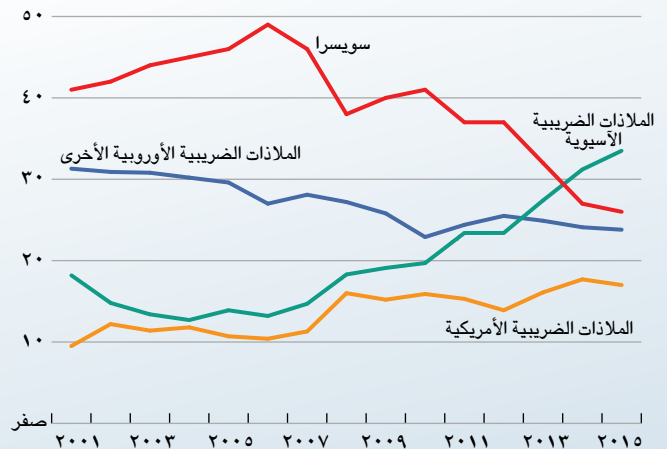
في البلدان الإسكندنافية وأوروبا، عادت ثروة أصحاب أعلى ٠,١٪ من الدخل إلى مستوياتها المسجلة في خمسينات القرن الماضي. وفي المقابل، تتركز الثروة بدرجة أكبر بكثير في الولايات المتحدة، حيث تتجاوز حصة الثروة لدى أصحاب أعلى ٠,١٪ من الدخل مستوياتها المسجلة في أوائل القرن العشرين.



**ملحوظة:** أوروبا هي المتوسط الحسابي لكل من فرنسا وإسبانيا والمملكة المتحدة؛ والبلدان الإسكندنافية هي متوسط الدانمرك والنرويج والسويد. كل مربع يمثل متوسط عشر سنوات: ١٩١٠ تعبر عن متوسط السنوات ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٩، ١٩٠٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٩.

## تحول الحصص

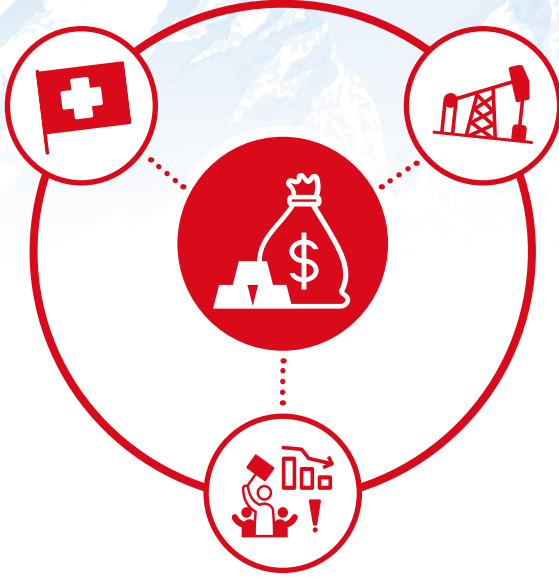
لا تزال حصة سويسرا من الودائع المصرفية الخارجية آخذة في التراجع منذ الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨-٢٠٠٩، بينما تتزايد حصص المراكز الخارجية الآسيوية (٪ من الثروة المودعة في كل الملاذات الضريبية)



**ملحوظة:** المراكز الخارجية الأمريكية: جزر كايمان، وبنما، والولايات المتحدة؛ المراكز الخارجية الآسيوية: البحرين، ومنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، ومنطقة ماكاو الإدارية الخاصة، وماليزيا، وسنغافورة، بالإضافة إلى جزر البهاما، وبرمودا، وجزر الأنطيل الهولندية؛ المراكز الأوروبية الأخرى: النمسا، وبلجيكا، وقبرص، وغرينزي، وجزيرة جيرسي، وجزيرة آيل أوف مان، وكسمبرغ، والمملكة المتحدة.

## ما العوامل المؤثرة؟

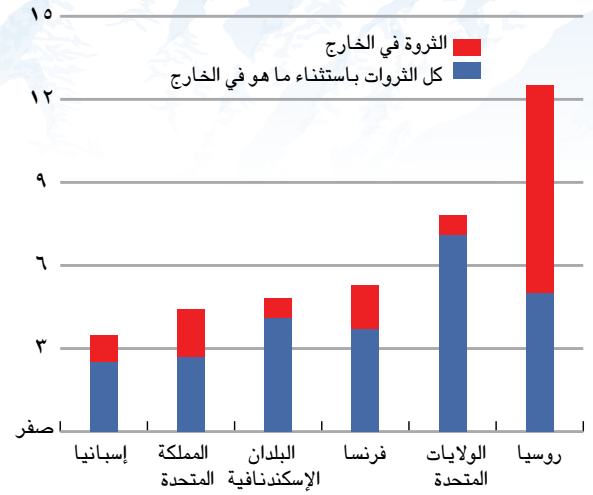
القرب من سويسرا يقترن عادة بارتفاع مستوى الثروة في الخارج. وكذلك الأمر بالنسبة لتوافر الثروات الطبيعية ووجود حالات عدم استقرار سياسي واقتصادي.



## زيادة إضافية

الإقرار بملكية الأصول الخارجية يزيد إلى حد كبير حصة الثروة لدى أصحاب أعلى ٠,٠١٪ من الدخل.

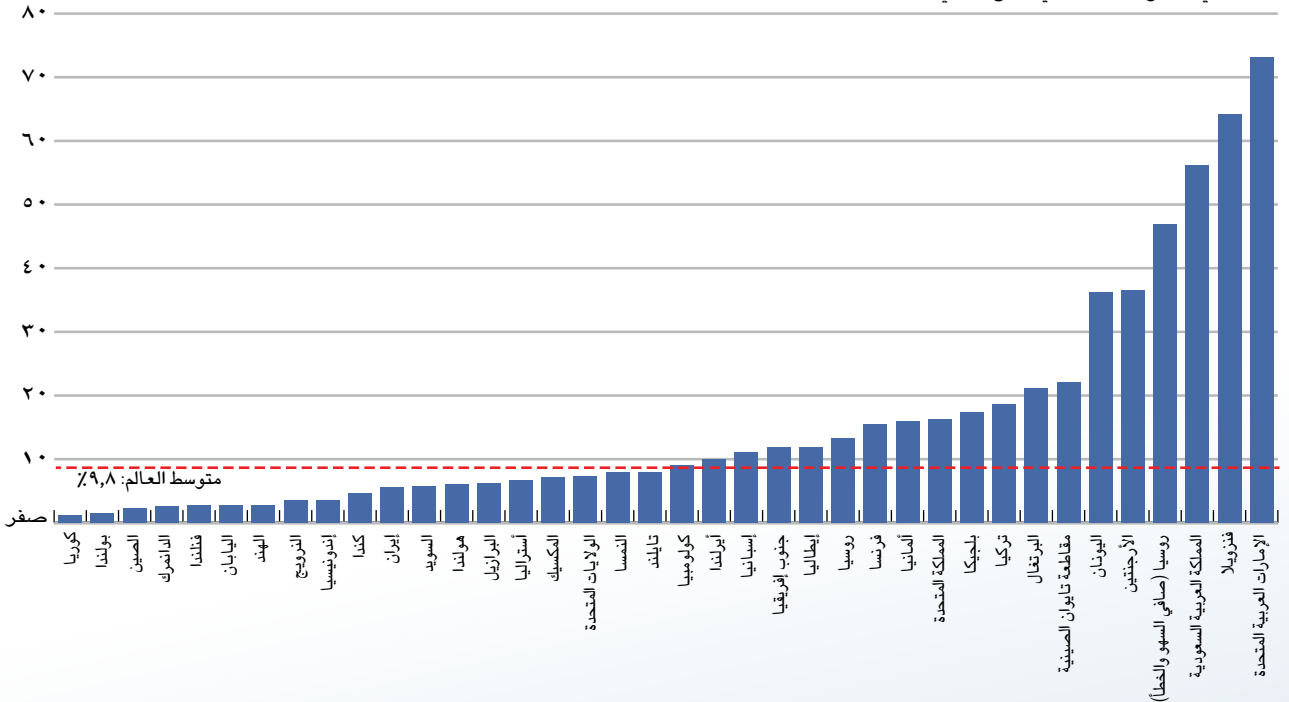
حصة الثروة لدى أصحاب أعلى ٠,٠١٪ من الدخل وعناصرها، متوسط ٢٠٠٠-٢٠٠٩، ٢٠٠٩٪ من إجمالي دخل الأسر



## تباين عالمي

نسبة الثروة المحفوظ بها في الملاذات الضريبية تتباين إلى حد كبير بين البلدان.

(الثروة في الخارج، ٪ من إجمالي الناتج المحلي، ٢٠٠٧)



**ملحوظة:** تتألف العينة من كل البلدان التي تجاوز إجمالي الناتج المحلي فيها ٢٠٠ مليار دولار في ٢٠٠٧. ويتم تقدير حجم الثروة في الخارج عن طريق توزيع الثروة العالمية في الخارج المقدر على أساس التوزيع الجغرافي للودائع المصرفية الثنائية العابرة للحدود في المراكز المالية الخارجية. وتعتبر «روسيا (صافي السهو والخطأ)» عن تقدير بديل تم التوصل إليه بمراعاة صافي السهو والخطأ في ميزان المدفوعات.